المصدر : الحياه
التاريخ : ٦ سبتمبر ١٩٩٩

المهم.. مصداقية باراك؟!

بقلم : جلال دويدار

وأخيرا وبعد مماطلات ومساومات و«تماحيك» إسرائيلية وقّع باراك وعرفات فى شرم الشيخ المصرية تحت رعاية الرئيس حسنى مبارك وبحضور عبدالله الثانى ملك الأردن ومادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية مذكرة تنفيذ اتفاق «واى ريفر».

كان هذا الاتفاق قد وُقّعَ فى بداية هذا العام فى واشنطن بواسطة كل من رئيس وزراء إسرائيل السابق نتنياهو الذى سقط فى الانتخابات الأخيرة -غير مأسوف عليه- ورئيس الدولة الفلسطينية عرفات برعاية وشهادة الرئيس الأمريكى كلينتون وملك الأردن الراحل حسين بن طلال.

● فور انتهاء حفل التوقيع وقبل ان يجف الحبر الذى كُتبَ به اتفاق «واى ريفر» قرر نتنياهو عدو السلام والبلطجى السياسى بالاتفاق مع قيادات التطرف الإسرائيلى تجميد وعدم تنفيذ هذا الاتفاق. وهكذا اثبت رئيس وزراء إسرائيل السابق بهذا الموقف -وكما وصفه الرئيس حسنى مبارك- أنه لا يلتزم بوعد أو كلمة وان شيمته الكذب وعدم المصداقية.

ولإيمان الرئيس بهذه الحقيقة جاء اعتذاره عن عدم المشاركة فى حفل توقيع الواى ريفر ومن قبله اتفاق الخليل الذى تم التوصل إليه بأفكار ومقترحات مصرية تم قبولها من جانب السلطة الفلسطينية.

●●●

ولأن الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك إسرائيل ومن واقع الخبرة يؤمنان بانه لا حرب ولا سلام بدون مصر ونتيجة لفشل كل المحاولات التى قام بها النتنياهو لتهميش الدور المصرى، فقد وجد انه لا سبيل لتحريك مفاوضات السلام على المسار الفلسطينى إلا بمساعدة وجهود الدبلوماسية المصرية التى يقودها بكل اقتدار والتزام قومى الرئيس حسنى مبارك.

ورغم هذه الثقة التى عبر عنها كل من باراك ووزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت فيما يتعلق بإمكانية الدور المصرى فإن هذا لم يمنع الرئيس مبارك من أن يشير فى كلمته فى حفل شرم الشيخ بكل وضوح إلى ضرورة التزام الحكومة الإسرائيلية بتنفيذ كل بنود المذكرة.

إن هذه العبارة ليست سوى تعبير عن نبض الشعوب العربية التى تساورها الشكوك فى جدية الموقف الإسرائيلى تجاه السلام بعد كل ما فعله نتنياهو على مدى السنوات الثلاث التى امضاها فى حكم إسرائيل.

إن أحداث احتفال شرم الشيخ أمس الأول إن دلت على شىء فإنما تدل على ثقل مصر على الساحة السياسية فى الشرق الأوسط الذى كانت شواهده اتفاق جميع الأطراف على أن يتم توقيع مذكرة تنفيذ اتفاق «واى ريفر» على الأرض المصرية فى شرم الشيخ.

إن إسرائيل تاتى فى مقدمة تلك الأطراف اعترافا بمكانة ووزن مصر فى صنع وتامين سلام الشرق الأوسط وانه بدونها لا يمكن أن يتحقق أمن واستقرار المنطقة، إنها تعلم يقينا أن مصر هى صاحبة القوة البشرية والإمكانية التكنولوجية القادرة على مواجهة وتحمل تحديات ومسئوليات السلام وتبعاته، هذه الحقيقة يؤمن بها الشعب الإسرائيلى نفسه الذى جرب نجاح سلامه مع مصر على مدى العشرين عاما الماضية منذ توقيع اتفاق كامب ديفيد الذى أعاد إليها كل شبر من الأرض المحتلة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

●●●

إن باراك وبعد توقيعه مذكرة شرم الشيخ لتنفيذ اتفاق الواى ريفر أصبح مسئولا عن إعادة الثقة على مستوى الحكومات والرأى العام فى الدول العربية من خلال التاكيد بالفعل والعمل على أن إسرائيل راغبة حقا فى تحقيق السلام العادل والشامل وفقا لمبدأ الأرض مقابل السلام.

ومن الطبيعى أن تظل الشعوب العربية فاقدة الثقة فى مصداقية إسرائيل بينما ترفض تنفيذ كل اتفاقيات السلام التى سبق أن وقعتها مثل اتفاقيات أوسلو والخليل وواى ريفر.

إن ما يدعو للسخرية ويزيد من مناخ عدم الثقة إصرار إسرائيل على توقيع مذكرات تفاهم لتنفيذ كل اتفاق من هذه الاتفاقيات رغم أنها قابلة للتنفيذ الفورى ووضوح بنودها فى هذا الشأن.

لا تفسير لهذا السلوك الإسرائيلى الذى تتفق عليه كل حكوماتها سوى تضييع الوقت والتهرب من مسئولية تنفيذ الاتفاقات الموقعة تمشيا مع رغبتها فى تكريس احتلالها للأرض، وكلها أمور لا يمكن أن تحقق سلاما أو امنا أو استقرارا.

أمام كل هذا لا يسعنى إلا أن اتمنى من كل قلبى أن يصدق الخبيث باراك فى الالتزام بمتطلبات السلام!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية